تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠٠٤

١٠ صفحات | الخميس ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٥هـ - ٥ تشرين الأول ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

حرب تشرين التحريرية تختم نصف قرن.. والتاريخ أقرب إلى أن يُعيد نفسه..

ما زال العدو الإسرائيلي يعيش على وقع حرب تشرين التحريرية وكأنها لم تنتهِ، وهي لم تنتهِ فعليا، رغم أن الولايات المتحدة أشعلت المنطقة بكاملها حروبا وصراعات في سبيل ذلك.. لكن العدو الإسرائيلي ما زال يقف على «رجل ونص» متأهبا ولكن مرتعدا على وقع حرب يترقبها دون أن يعرف ساعة «صفرها» ويدرك تماما أنها إذا ما وقعت فهي حرب مصير نهائية.

لا يحتاج العدو الإسرائيلي إلى الذهاب بعيدا في التحليل والبحث والدراسة لمعرفة ما إذا كان قادرا على رد حرب جديدة، أو ما إذا كانت الولايات المتحدة ستعمل مجددا على منع الكارثة.. لا يحتاج لإطلاق تهديدات «باستخدام القوة الكاملة» كما قال مسؤولوه مؤخرا مع اقتراب ذكرى حرب تشرين التحريرية، تستطيع «إسرائيل» استخدام «كامل القوة» ولكن هل بإمكانها رد الهزيمة؟

المهندس عرنوس يفتتح عدداً من المشاريع الاستثمارية والخدمية في محافظة حلب

تفاصيل على موقع تشرين

الحمضيات وسيناريو العقبات يتكرر كل عام.. إجمالي الإنتاج المتوقع ٨٥٠ ألف طن وزيادة واضحة عن الموسم السابق

6

معاصر زيتون درعا جُهزت للعمل.. وفلاحون يطلبون متابعة التزامها بمعايير العصير وأجوره

7

كيف نطالب بإنتاج زراعي وفير وكيس الأسمدة بـ٨٠٠ ألف وسيارة الأسمدة العضوية بالملايين؟

6

«دنيا وأميرة حلب» لـ «ماريا ظريف».. حكايةُ اللجوء السوريّة بلسان طفلةٍ

8

المغرب يستضيف «كأس العالم ٢٠٣٠» مع إسبانيا والبرتغال

9

الافتتاحية

بُعدٌ ثالثٌ للانتصار

■ ناظم عيد

مهما أُتخمتْ الذاكرةُ بتراكم الأحداث الجسام التي عصفتْ بها، على مرّ اثني عشر عاماً، توازي قرناً بكثافتها، تبقى ذكرى انتصار «تشرين» علامةً فارقةً حقيقيّة لن ننساها، ولن يخبو بريقُها في حياتنا، نحنُ السوريين، بل؛ ولعلّها إحدى أهمّ محطّات شحذ ذاكرتنا الجمعيّة، لا؛ لأن الذكريات القديمةَ تبقى راسخةً، وإنما لتجدّدٍ تكفّلت به حالةُ المواجهة المستمرة مع عدوٍ هو ذاتُه، ولو باستنساخاتٍ متبدّلة ومتعددة الأدوات والجراب.

هذه حقائقُ لا إنشاءُ ؛ على الرغم من أن الكتابة في الشأن الوطنيّ تحتملُ الإنشاءَ للتعبير الجزل عن مكنونات الوجدان..والوطنُ وجدانٌ على كلّ حالٍ.

وكمْ كنّا نتوق للاحتفاء بذكرى «تشرين» على إيقاع ورشات التنميّة والنماء والكدّ لإنجاز استحقاقات مستقبلٍ لا تقبلُ التجاهلَ، ليكون احتفاؤنا مجردَ التفاتةِ فخرٍ لحدثٍ مُضيءٍ، اندرجَ في التاريخ الحديث لسورية والعرب، بكلّ ما تجود به مفرداتُ اللغة من مرادفات الاعتزاز؛ لكنَّ ثمة أقداراً قاسية يبدو أنها تصرُّ بعناد على إبقاء هذه البلاد في قلب دوّامات الاستهداف، وتالياً؛ استحقاقات المواجهة الصعبة، دفاعاً عن تاريخ مشهودٍ وجغرافيا تأبى دنسَ كلّ محتلٍّ.

وتؤكدُ مجرياتُ الأحداث الإقليميّة والعالميّة أننا، كما معظم دول المنطقة، في أتونِ معركةٍ غير تقليديّة مديدةٍ وبعيدة المدى، لم تعد قابلةً للحسم على طريقة «غالبٍ ومغلوبٍ»، لذا تبدو المعركةُ والاستحقاقُ الأهمُّ، بالنسبة لنا في سورية، هما « معركةُ التنمية»، وعلينا إسقاطُ المقولة القديمة التي تزعمُ أنْ لا تنمية في مناخات التوتّر، فلمْ يعدْ من الحكمة انتظارُ استقرارٍ مؤجّل في منطقة باتت مسرحاً لتنازع مصالح دوليّة كبرى؛ إذ يغدو الانتظارُ هدراً وضياعَ فرص بناءٍ وتنمية، وفي المحصلة؛ نمو من النوع الموثّق بأرقام؛ وقد انحدرت الحربُ على سورية بأرقام ومؤشّرات الناتج والاقتصاد الكليّ إلى مستوياتٍ متواضعة، وهذا في حدّ ذاته ما تريدُه، وتسعى إليه كلُّ القوى التي استهدفتْ، و تستهدفُ سورية.

بالفعل؛ تغيرتْ المفاهيمُ، وتبدّلت قواعدُ اللعبة على نحوٍ واضح، وغدا من الملحّ جداً التأقلمُ والتماهي مع الواقع الجديد، وليكنْ العنوانُ الاستراتيجيُّ اليوم هو «تنميةٌ ضدّ الأزمات».

قد يبدو العنوانُ غريباً بعضَ الشيء، لكنّه موضوعيٌّ وواقعيٌّ في الأدبيّات المستجدّة والمُقحمة عنوةً.

فالتنميةُ تعني البقاءَ والاستمرارَ، والأمنُ باتَ أمناً غذائياً قبل أيّ اعتبارٍ آخر، والتنميةُ بحدودٍ معيّنة هي المواجهةُ الحقيقيّةُ لحربِ الإفناء البطيء التي تُشن على دولٍ وشعوب، ليبقى الانتصارُ انتصاراً تنموياً في بعده الثالث؛ أيْ في عمق المفهوم.

انتصرنا في «تشرين»..وجدّدنا الانتصارَ مراراً عبر خمسين عاماً منذ «تشرين ١٩٧٣» وحتى اليوم، وسننتصرُ في المعركة التنمويّة؛ لأنّه، باختصارٍ، لابدّ من الانتصار.

حرب تشرين التحريرية تختم نصف قرن..

التاريخ أقــرب إلــى أن يُعيد نفســه.. ما زال الرهان على سورية ولكل مرحلة معاركها وميادينها وقادتها

■ تشرين - مها سلطان

من حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣إلى خيمة المقاومة في مزارع شبعا ٢٠٢٣.

مر نصف قرن بالتمام، ما زالت الهزيمة قائمة ماثلة، لا يمكن للعدو والإسرائيلي بأي شكل أن ينكرها، أقصى ما يستطيع قوله إنه «نجا» من الكارثة، وهذا كما يعرف الجميع يعود بالمطلق للدعم الأميركي.. وإذا كانت الولايات المتحدة استطاعت انتشاله جزئيا من الكارثة في تشرين الأول من عام ١٩٧٣ إلا أنها لم تستطع- رغم مرور خمسين عاما- أن تنتشله من كوابيسه حيال أنه لا يمكن أن تكون هناك حرب مماثلة.

ما زال العدو الإسرائيلي يعيش على وقع حرب تشرين التحريرية وكأنها لم تنته، وهي لم تنته فعلياً، رغم أن الولايات المتحدة أشعلت المنطقةَ بكاملها حروباً وصراعات في سبيل ذلك.. لكن العدو الإسرائيلي ما زال يقف على «رجل ونص» متأهباً ولكن مرتعداً على وقع حرب يترقبها دون أن يعرف ساعة «صفرها» ويدرك تماماً أنها إذا ما وقعت فهي حرب مصير نهائية.

لا يحتاج العدو الإسرائيلي إلى الذهاب بعيداً في التحليل والبحث والدراسة لمعرفة ما إذا كان قادراً على رد حرب جديدة، أو ما إذا كانت الولايات المتحدة ستعمل مجدداً على منع الكارثة.. لا يحتاج لإطلاق تهديدات «باستخدام القوة الكاملة» كما قال مسؤولوه مؤخراً مع اقتراب ذكرى حرب تشرين التحريرية، تستطيع «إسرائيل» استخدام «كامل القوة» ولكن هل بإمكانها رد الهزيمة؟

العدو الإسرائيلي أكثر من يعرف جواب ذلك، وهو الذي وقف عاجزاً أمام خيمة نصبتها المقاومة الوطنية اللبنانية في مزارع شبعا، فكيف سيكون حاله مع حرب أخرى مثل حرب تشرين التحريرية.

وحتى لا يتهمنا البعض بالمغالاة، ممن يقولون إن لا حرب أخرى مماثلة، وأقصى ما يمكن توقعه معركة محدودة الأطراف والميدان والأهداف والزمان، نقول: لا بأس لتكن كذلك، ولكن حتى هذه المعركة المحدودة ترتعد لها فرائص العدو الإسرائيلي، وهي لا بد قادمة، فالمنطقة المشتعلة منذ ١٣ عاماً لن يُطفئ نارها سوى (حرب/ معركة) جديدة تحدد بصورة نهائية مصيرها، خصوصاً مع العدو الإسرائيلي.

لمن يُشكك أو يُجادل فيما سبق، أو لمن يأخذه إثم الإحباط والتشاؤم، فيعمل على تعميمه، ولاسيما المتعمدون منهم، دون أن ننسى طابور المتآمرين والمتخاذلين.. نردهم إلى أحدث ما نشره الكيان الإسرائيلي من وثائق ومقابلات، أسرار وخفايا، لمناسبة مرور خمسين عاماً على حرب تشرين التحريرية، مع سيل من التحذيرات حيال الانقسام السياسي والضعف والتفكك الذي تعانينه «الجبهة الداخلية» وأخطرها ما هو ديني تمثل في المواجهات التي اندلعت قبل نحو أسبوعين في عدد من الساحات، وفيما تتسع المخاوف من تحول كل ذلك إلى «حرب أهلية»، فإن العدو الإسرائيلي سيكون في أضعف حالاته بمواجهة أي جبهة خارجية حتى لو كانت محدودة.

الأبرز فيما نشره الكيان الإسرائيلي مقابلة لهنري كيسنجر، الشهير الغني عن التعريف، متضمنة لأدق التفاصيل المخزية والمُذلة، مؤكداً أنه لولا الدعم الأميركي لكانت حرب تشرين، هزيمة كاملة ساحقة لـ «إسرائيل» قائلاً: «لقد غيرنا شكل الحرب وخريطتها.. أردنا منع العرب من تحقيق انتصار».

«كانت إسرائيل تنهار أمام الجيشين السوري والمصري اللذين كانا يتقدمان على كل الجبهات» يقول كيسنجر الذي كان وزيراً للخارجية آنذاك، ويضيف: كان علينا التدخل بصورة حاسمة، كنا مصممين على منع أي انتصار عربي، وعلى إعادة الوضع إلى ما كان عليه.

وما لم يقله كيسنجر حينها، إن الهدف الأساس الذي عملت عليه الولايات المتحدة طوال العقود الماضية، هو منع حرب ثانية على غرار حرب تشرين ١٩٧٣.

لم تتكرر حرب تشرين التحريرية، ولكن ليس لأن الولايات المتحدة أرادت ذلك، أو أنها نجحت في منع تكرارها، كما أنه ليس بالضرورة أن تتكرر بالصورة نفسها، فلكل مرحلة معاركها وميادينها وقادتها، يكفي أن حرب تشرين التحريرية أسست لتشكيل محور مقاومة كامل في المنطقة، كانت سورية على رأسه، وهو المحور الذي حقق انتصارين كبيرين في عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٦ لا يزال العدو الصهيوني يتقلب على نارهما حتى الآن (ولا ننسى انتصار غزة عام ٢٠٠٥).. وعليه لم يكن نصر تشرين وحيداً يتيماً مقطوعاً من جذع التاريخ كما أرادت له الولايات المتحدة الأميركية.. وكما كان متزعمو الكيان الإسرائيلي «يخشون فناءه» في حرب تشرين فهم لا يزالون على الخشية ذاتها، بعد مرور خمسين عاماً عليها، بل هي تضاعفت إذا ما أضفنا إليها التهديدات الداخلية.

إذاً خمسون عاماً مرت، وإذا كان الكيان الإسرائيلي سعى في ذكرى هذا العام الخمسين إلى أن يُفرج عن كل الوثائق المتعلقة بها أملاً في إغلاق ملفها كحالة انهزامية ملتصقة به، فهو لن يتمكن من ذلك، صحيح أن الزمن دار دورة كاملة تغيّر معها كل شي في المنطقة، إلّا أن سورية ما زالت الاستثناء بوفائها لثوابتها ومبادئها.. على العهد صامدة رغم رياح العدوان والحرب الإرهابية التي تعصف منذ ١٣ عاماً.

في قلب كل سوري ووجدانه ما زال نصر تشرين حاضراً بقوة يستمد منه زاد الصمود، والقدرة على المواجهة، والاستمرارية في تقديم التضحيات في سبيل عودة الوطن آمناً مستقراً.. إنها روح تشرين التي لم تغادر، وكأنها حرب وقعت في الأمس فقط.

في كل انتصار للمقاومة (ومحورها) كان نصر تشرين في عام ١٩٧٣ حاضراً بقوة. في ذلك العام أمسك العرب ▫ ولأول مرة منذ قرون ▫ لحظة تغيير مجرى التاريخ لمصلحتهم، وكان لهم ذلك، لولا نكوص بعض العرب في لحظة الحسم وإدارتهم الظهر لسورية ولنصر تشرين، لكن تلك اللحظة، لحظة النكوص والخذلان، بقيت حيّة كقوة دافعة أعاد محور المقاومة الإمساك بها ليغير مجرى التاريخ من جديد، ولتكون سورية دائماً في القلب، ولتؤكد على الدوام أنها عصيّة على السقوط وأن أحداً لا يستطيع تغييب نصرها في تشرين ١٩٧٣ الذي خطته بدماء أغلى الأبناء، وأوفى الرجال، وأشجع الأمهات.

كيف يمكن تغييب نصر تشرين..؟

▫ أليست ؟إسرائيل؟، وخلال كل عام من الأعوام الخمسين الماضية، هي من يُخرج في شهر تشرين من كل عام، جزءاً من أرشيف هزيمتها للعلن؟

▫ أليست هي من لا يزال يجري المحاكمات والمراجعات لما جرى، ولا تزال تعلن وعلى لسان كبار متزعميها أنها ▫ ورغم كل تطورات المنطقة التي تصب في مصلحتها ▫ تخشى أن تفاجئها حرب أخرى كما حرب تشرين التحريرية؟

▫ أليست هي إسرائيل التي عجزت وبعد خمسين عاماً أن ترمم ولو جزءاً بسيطاً من أسطورة الجيش الذي لا يقهر والتي سقطت تحت أقدام الجيش العربي السوري؟..

العدو الإسرائيلي نفسه هو من يُعلن ذلك

حرب تشرين التحريرية كانت حرب أمة واحـدة.. وعندما تحقق النصـر كان كل جيش عربي وكل جندي عربي وكل مواطن عربي يحق له أن يفخر بالنصر ويعدّ نفسه مشاركاً فيه وصانعاً له

موثقاً بالشهادات الحيّة لمسؤوليه آنذاك، ولجنوده الذين كانوا يفرون من ساحات القتال.

لنقلب السؤال: لماذا لا يمكن تغييب نصر تشرين؟

أولاً، لم تكن حرب تشرين التحريرية حرب جيش عربي واحد أو دولة عربية واحدة، بل كانت حرب أمة بأكملها.. صحيح أنها كانت بطرفين رئيسين: سورية ومصر، إلّا أن جميع الأمة شاركت، إن لم يكن بجيشها (ولو بفرقة أو فرقتين) فمن خلال مظاهرات ومسيرات الدعم الشعبي على امتداد جغرافيا الأمة. كانت حرب تشرين التحريرية روحاً عربية انبعثت بعد مرارة ثلاث هزائم حفرت عميقاً في ضمير ووجدان الشعوب العربية (بعد نكبة الـ ٤٨ ، وعدوان الـ ٥٦ ، ونكسة الـ ٦٧) ومع ذلك لم يكن للأمة أن تنظر للوراء فتزاد الهزائم وتتسع، لم يكن من خيار سوى التقدم لخوض حرب عظيمة فكانت حرب تشرين التحريرية .. كانت حرب أمة واحدة، وعندما تحقق النصر كان كل جندي عربي، كل جيش عربي، كل مواطن عربي، يحق له أن يفخر بالنصر ويعتبر نفسه مشاركاً فيه وصانعاً له.

ثانياً، كانت أول حرب عربية تشاركية حقيقية ضد «إسرائيل» ولا يهم كل ما قيل ولا يزال يقال عن تواطؤ وخيانات.. ؟إسرائيل؟ أساساً لم يهمها كل ذلك بقدر ما همَّها أن العرب أثبتوا أنهم أمة حيّة، أنهم قادرون على التوحد وتحقيق الأهداف، أنهم قادرون على خوض المعارك معاً وتحقيق النصر.

حتى اللحظة الأخيرة لم تصدق ؟إسرائيل؟ ▫ رغم كل ما سربه لها عملاؤها حول ساعة تشرين التي ستدق ▫ كانت متيقنة بالمطلق بعجز العرب عن خوض حرب نظامية ضدها وهي المتفوقة عسكرياً عتاداً وجيشاً لا يُقهر.. وبدعم أميركي مطلق. أميركا نفسها لم تصدق حتى شاهدت بأم عينها انتصارات الجيشين السوري والمصري حقيقة واقعة.

ثالثاً، لم يكن لـ«إسرائيل» أن تتجه يوماً للتفاوض أو تطلبه إلا بعد حرب تشرين التحريرية. لقد أدركت يقيناً أن لا تفوق عسكرياً يحميها ولا دعماً أميركياً.. أول خطوة تفاوض أُجبرت ؟إسرائيل؟ عليها كانت بعد أيام قليلة من بدء الحرب، استغاثت بالولايات المتحدة التي أرسلت ثعلبها كيسنجر ليدير عملية التفاوض وليسعى جاهداً لتغيير الوقائع والحقائق، أي ليدفن نصر تشرين ويمحو كل أثر له من التاريخ ..

لكن ▫ ومنذ ذلك الوقت ▫ تيقن كيسنجر أنه رغم التفاوض ورغم نجاحه فيه فإن سورية ستبقى الرقم الأصعب الذي لن يستطيع أحد تجاوزه ، لذلك ولأربعة عقود مضت كان التركيز الأميركي– الإسرائيلي الأشد هو على سورية.. كل أزمة وكل حرب اندلعت في المنطقة بعد حرب تشرين التحريرية كانت سورية أحد أهدافها الرئيسة، في سبيل إضعافها ومحاصرتها.

ويبقى سؤال.. لمن يُجادل في أن الزمان دار دورتين كاملتين، الأولى منذ حرب تشرين ١٩٧٣ حتى عام ٢٠٠٩، والثانية مع بدء «الربيع العربي» وكانت هذه الثانية هي الأخطر باعتبارها استهدفت الإجهاز على روح نصر تشرين، وإغراق الشعوب العربية مرة أخرى في مستنقع اليأس والهزيمة تماماً كما كان حالها قبل حرب تشرين التحريرية.. من هنا نحن أحوج ما نكون لإبقاء روح تشرين حيّة متقدة، وللدفاع عن كل انتصار حققه محور المقاومة، وليس للنكوص والاستسلام لما يريد العدو أن يفرضه علينا كأمر واقع.

لا جدال في أن الأمة اليوم في أحلك ظروفها، وأن عملية النكوص العربي اتسعت وتعمقت، لدرجة أن البعض يقول إنه لا يمكن مقارنتها بظروف ما قبل حرب تشرين التحريرية، النكسة وقبلها النكبة، وبالتالي من الاستحالة المراهنة على حرب تحريرية جديدة.. ولكن أليس هذا ما كان العدو الإسرائيلي يستمر في قوله حتى اللحظة الأخيرة ما قبل اندلاع حرب تشرين التحريرية.. وهذا ما لا يجرؤ اليوم على قوله رغم كل تطورات المنطقة التي تصب في مصلحته كلياً.. لماذا؟

لأن سورية ما زالت خارج هذه التطورات، ما زالت صامدة وتقاتل، وما زال الرهان.. كل الرهان على سورية.

فـي اليـوم المجيـد

■ تشرين - رحيم هادي الشمخي

في اليوم الـ٦ من تشرين الأول ١٩٧٣، توجه الرئيس المؤسس حافظ الأسد بكلمته إلى كل الأمة، جنودا وشعوبا وقيادات، وإلى كل العالم، بأن هذه الحرب هي حرب وطن، وحرب قضية، وحرب دفاع، وحرب شرف وعزة، وحرب الإيمان بالله وبالنفس.. وهي حرب كل عربي بوجه العدوان والطغيان «ودعاة الحروب الذين لا تردعهم إلا الشعوب المؤمنة بحقها والمكافحة في سبيل حريتها ووجودها».. «بعزيمة صلبة وتصميم قاطع على أن يكون النصر حليفنا فيها».. لأننا «أصحاب حق وأصحاب قضية عادلة، والله ينصر من كان على حق.. وكان عن حقه ذائدا مدافعا».

وكانت سورية كذلك، ولا تزال.. وكانت حرب تشرين التحريرية التي انطلقت ظهر ذلك اليوم ليصل مداها إلى الولايات المتحدة الأميركية التي وقفت عاجزة طيلة الأسبوع الأول منها، وهي تشاهد بأم عينها كيف أن سورية (ومعها مصر) حققتا المستحيل بتوجيه ضربتين صاعقتين لمن كانت تصفه بالكيان «الذي لا يقهر»، الأولى امتلاك قرار الحرب والتنفيذ، والثانية القدرة على تحقيق الانتصار.

في اليوم العاشر لحرب تشرين التحريرية (١٩٧٣/١٠/١٥) كانت كلمة الرئيس المؤسس حافظ الأسد حول المعارك وبطولاتها، وما حققته في الميدان وعلى المستوى المعنوي. ففي هذه الحرب، يقول الرئيس المؤسس: «صححنا مفاهيم وأفكاراً كثيرة خاطئة كادت أن تترسخ في العالم الخارجي عن أمتنا، وأعدنا إلى الإنسان العربي ثقته بنفسه بعد أن ضمدنا جراح كرامته المطعونة وأثبتنا للعدو وللعالم كله أن شعبنا ليس تلك اللقمة السائغة التي توهم العدو أنه يسهل عليه ابتلاعها».. «أثبتنا أن الموت الزؤام ينتظر كل من يحاول أن يذلّ شعبنا أو يدنس أي شبر من أرضنا».

وفي يوم ١٩٧٤/٦/٢٦ عندما رفع الرئيس المؤسس حافظ الأسد العلم السوري خفاقاً في سماء القنيطرة المحررة، أكد أن هذا التحرير أثبت أن «إرادة الشعب لا يمكن أن تقهر وأن الوطن فوق كل شيء» وأن «الجندي المقاتل، وليس السلاح، هو من يُقرر نتيجة الحرب»..«وكما كانت ملاحم تشرين والجولان قاسية، فستكون ملاحم المستقبل، بل يجب أن تكون أشد عنفاً وأكثر قسوة، فالمعركة معركة مصير، والعدو طامع بأرضنا، وأرضنا مقدسة، ولن نسمح بتدنيسها، وقد نذرنا أنفسنا وكل ما نملك للدفاع عنها».

وبالفعل كانت ملاحم المستقبل أشد عنفاً وأكثر قسوة، فلا يزال العدو يتربص بسورية وبالأمة، وبحرب تشرين التحريرية نفسها عاجزاً عن محو ما حققته من هزيمة مُذلة له.

والأسوأ بالنسبة لهذا العدو، تمثل في أن حرب تشرين التحريرية تحولت إلى ملهم ومنطلق ومسار، وإذا كنا استطعنا تحقيق حرب بمستوى حرب تشرين التحريرية فإننا لسنا عاجزين عن تحقيق حرب مماثلة، وهذا ما يقض مضاجع العدو الإسرائيلي وحليفته الأميركية، لذلك لا يمكن أن تمر أي ذكرى لهذه الحرب دون أن يستعيد العدو الإسرائيلي هزيمته فيها، ويعترف في كل مرة بالإرادة السورية (والعربية) التي هزمته، وببسالة الجندي السوري (والعربي) التي حطمت أسطورة «جيشه الذي لا يقهر».

في كل ذكرى تمتلئ صحف العدو الإسرائيلي بالمقالات والدراسات عن الهزيمة، ليكشف في كل ذكرى المزيد من خفاياها وأسرارها واعترافات المسؤولين الإسرائيليين آنذاك عن الرعب الذي شعروا به وهم يرون الجيشين السوري والمصري يعلنان الحرب معاً ويتقدمان في الميدان معاً، ويحطمان خطوط العدو (الدفاعية) معاً.. لقد عاش العدو الإسرائيلي الهزيمة بكل معانيها، هكذا اعترفت غولدا مائير رئيسة وزراء العدو آنذاك في كتابها «اعترافات غولدا مائير» حيث خصصت الفصل الـ١٤ منه لحرب تشرين التحريرية وعنونته بـ«الهزيمة» واصفة هذه الحرب بـ«الكارثة الساحقة» و«الكابوس» الذي عاشته بنفسها، والذي سيظل معها ويرافقها على الدوام.

هاتان الكلمتان الأخيرتان، أي «على الدوام» لم ترافقا غولدا مائير لوحدها فقط بل كل المسؤولين الإسرائيليين الذين عاشوا الهزيمة مثلها، وكل المسؤولين الإسرائيليين الذين تعاقبوا من بعدها وبعدهم حتى يومنا هذا.. هذا ما يقولونه بأنفسهم وما تقوله وسائل إعلامهم.

وعليه.. ففي كل ذكرى لحرب تشرين التحريرية يحق لسورية أن تزهو وتفتخر وهي التي ما زالت تخوض ملاحم البطولة والصمود، وتحقق الانتصارات فيها، بالعزيمة نفسها والإيمان نفسه بالله والنفس والوطن، وبأنها صاحبة حق، وصاحبة قضية عادلة، وأن «الله ينصر من كان على حق.. وكان عن حقه ذائداً مدافعاً».

■ كاتب وأكاديمي عراقي

التاريخ.. عندما تكتبه سورية

■ تشرين- أمين الدريوسي

تحل غدا الذكرى السنوية الخمسون لحرب الكرامة حرب تشرين التحريرية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد، هذا اليوم المجيد الذي سيظل على مدى التاريخ يوم الشرف والعزة والكرامة للشعب العربي بشكل عام ولسورية وشعبها بشكل خاص، لما مثلته هذه الحرب من لحظات فارقة في تاريخ المنطقة، بالنظر إلى ما وعدت به عربيا، وكان كبيرا، وما أحدثته لدى الكيان الإسرائيلي، فكان كارثيا.

بعد عقود من التفكير والإجهاد في التفكير والغرق في الفشل، كان الاعتقاد بأن العرب لا يمكنهم أن يقوموا بحرب ضد «إسرائيل»، رغم أن العداء لها كان واضحاً وقوياً، إلا أن تحويله إلى فعل سياسي-عسكري كانت دونه صعوبات كبيرة، فكانت الصدمة لدى «إسرئيل»، وحتى لدى بعض العرب أنفسهم، من إعلان الحرب، فقد كان ذلك من الأمور التي يستحيل التفكير فيها وخاصة بعد صدمة حرب حزيران ١٩٦٧، أو نكسة حزيران.

ومع اندلاع الشرارة الأولى للحرب لم يكن ينقص جيشنا لا الرجال ولا العزيمة ولا الإرادة، فقد تمكنوا من تحقيق الانتصارات، وبفضلهم كسرت هذه الحرب بالفعل أساطير عديدة، ليست فقط أسطورة «الجيش الذي لا يُقهر»، وإنما أسطورة أن العرب غير قادرين على خوض حرب، وأنهم «ظاهرة صوتية»، وأمة «أقوال لا أفعال»، وأن الاختراق الغربي والعالمي للمنطقة وضع حدودا وسقوفا للسياسات فيها، بما في ذلك الحروب، ولن يسمح للعرب وغيرهم بأن يفعلوا شيئاً ضد «إسرائيل».

غير أن نقطة القوة في الحرب كانت هي نفسها نقطة التهديد أو الخطر، إذ إن تجربة الحرب نبّهت «إسرائيل» وحلفاءها إلى ضرورة «احتواء» أي إمكانية لقيام أي حرب أخرى ضدها، ويمكن وضع الكثير من الصراعات والنزاعات الداخلية والبينية في هذا السياق، أي إيجاد حروب بديلة تشغل المنطقة عما يجب أن تنشغل به حقاً، كما هي الحال في «العراق واليمن ولا ننسى لبنان وما عاناه من هول الحرب مع الكيان، وسورية أيضاً. وهنا لابد من المقارنة لوضع النقاط على

حروفها، ففي الوقت الذي يقرأ العالم فيه عن ملحمة تشرين، نستذكر بالمقابل الإرهابيين ممن كانوا يطلقون على أنفسهم «المعارضة» في سورية كيف حاربوا الدولة السورية، وذهبوا للاستشفاء في مشافي «إسرائيل»، وتلقّوا أسلحة ودعماً متعدد الأشكال منها، وأعلنوا أن حربهم ليست مع «إسرائيل» ولن تكون معها.

عندما نتحدث عن حرب تشرين وإنجازاتها الكبيرة، لا يكفي أن نتذكر، ولا أن نُراجع الأرشيف، ولا أن نقارب اللحظة الراهنة بمثال أو منوال سابق، وإنما يجب الانتقال من إيديولوجيا الحرب إلى معرفة الحرب، فمعنى حرب تشرين «لا يفسره ما بعده»، وإلا فإن ذلك يثبت ما حاولت «إسرائيل» وحلفاؤها القيام به، وهو أن الحرب كانت قراراً خاطئاً أو مغامرةً، هذا ما يحاوله أيضاً حلفاؤها الجدد المتورطون في الأزمة السورية.

ختاماً، سيبقى يوم السادس من تشرين المجيد من الذكريات المضيئة والخالدة في ذاكرة كل عربي كنموذج للنصر والفخر والعزة، إذ تعدّ هذه الحرب من الحروب التي سيبقى التاريخ يتحدث عنها لفترة طويلة لكونها كانت ملحمة عسكرية متكاملة الأركان، وفرضت نفسها على كل وسائل الإعلام الدولية عامة والأميركية خاصة رغم انحياز واشنطن الواضح لـ«إسرائيل»، لكن الانحياز لم يتحمل هول صدمة المفاجأة، فتصدّر نصر تشرين عناوين مختلف وسائل الإعلام، كما علّق العديد من قادة العالم على الحرب، وتبارى الأدباء في تسجيل مراحل الحرب المختلفة ونتائجها وكواليسها.

الحرب التي ما زالت تغير وجه المنطقة؟!

■ تشرين - وائل الأمين

بعد خمسين عاما على نصر تشرين، ما زالت بعض التفاصيل تقع تحت بند السرية لدى الاحتلال الإسرائيلي، خاصة تلك التي تثبت فشل جيشه في التصدي لأبطال العرب، هذه الحرب التي غيرت وجه الشرق الأوسط في التاريخ الحديث.

قبل حرب تشرين التحريرية، استطاع الكيان الإسرائيلي أن يروج لجيشه على أنه قوي لا يقهر، لدرجة أن وزير الخارجية الأمريكي آنذاك هنري كيسنجر قال: لم نتوقع أن تقوم مصر وسورية بهجوم، مضيفاً في مقابلة له نشرتها صحيفة «جيروزاليم بوست»: «إن فريق الخارجية الأمريكية المكلف في شؤون الشرق الأوسط أعتقد أن الإسرائيليين سيهزمون العرب في غضون ساعات، كنا نظن أن الجيش الإسرائيلي سيصل الإسكندرية قبل أن تطأ أقدام الجنود المصريين سيناء»، هذه النظرية السائدة كانت قبل السادس من تشرين الأول ١٩٧٣، لكن عندما بدأت ساعة الصفر استطاعت القوات المصرية اجتياز خط بارليف بالتوازي مع دخول طلائع الجيش السوري إلى هضبة الجولان وصولاً إلى بحيرة طبرية.

شكل هذا التقدم العربي صدمة لدى القادة في كيان الاحتلال وحتى في الغرب، يقول كيسنجر: «لقد ذُهلت الحكومة الإسرائيلية، وكان وزير الدفاع موشيه ديان، ورئيسة الوزراء غولدا مائير، على وشك الانهيار».

من يقرأ تصريحات ثعلب السياسة الأمريكية يعرف مدى تخبط الكيان في تلك الحرب، وخسارته المدوية، فالأرقام التي تحدّث بها كيسنجر في الأيام الثلاثة الأولى من القتال «فقدت القوات الجوية الإسرائيلية ٤٩ طائرة وتضررت ٥٠٠ دبابة في سيناء» كانت دليل على التكتيك العالي في استخدام القوة العسكرية لدى الجيوش العربية المهاجمة، خصوصاً أن الدفاعات الجوية العربية استطاعت إذلال الطيران الصهيوني، باستخدام الدفاعات الجوية من طراز ٦ المصنعة في الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت، ولذلك يقول كيسنجر «صممنا منذ البداية على منع النصر العربي، الذي كنا ننظر إليه على أنه انتصار سوفييتي».

منذ خمسين عاماً يعيش الكيان في حالة من الذهول والرعب والتخبط ، ومع كل ذكرى لحرب تشرين، ترتعد قلوب الإسرائيليين الذين شاركوا في الحرب خوفاً، حيث يقول المؤرخ العسكري والمراسل الحربي الصهيوني زئيف شيف: إنّ «الصهاينة فشلوا استخباراتياً في توقع الهجوم وأن العرب نجحوا في خداع «إسرائيل»، هذا الخداع الذي أسقط أسطورة الجيش الذي لا يقهر، ومعه سقطت فكرة خط بارليف الأسطوري، هذه الحرب الأولى في تاريخ «إسرائيل» التي يقوم بها أطباء نفسيون بمعالجة عدد كبير من الجنود المصابين بصدمة المعركة، وذلك يؤكد حالة الخوف الكبيرة التي استطاعت الجيوش العربية ترسيخها في عقل الصهاينة.

يعيش الكيان الصهيوني اليوم أسوأ أيامه، فالمظاهرات والتشرذم الحكومي والتخلف عن الالتحاق الجيش تسود أرجاءه، والخطر الوجودي الذي يعم الاحتلال من مظاهرات واشتباكات خير دليل على حالته، واليوم بعد نصف قرن على حرب تشرين التحريرية، فقد وحدت الحرب العرب واستطاع النفط أن يكون سلاحاً اقتصادياً بيدهم، وخسرت بورصة نيويورك ٧٩ مليار دولار من قيمة أسهمها في الأسابيع الستة الأولى من الحرب لدرجة أن الأمريكيين فكروا في الاستيلاء على حقول النفط في الخليج بعد أن حظرت الدول العربية تصدير النفط للغرب وفق وثائق بريطانية أفرجت عنها الحكومة عام ٢٠٠٤.

ما أشبه البارحة باليوم، فالجيش السوري يعيد النصر على أذناب الصهاينة الذين حاولوا تدمير سورية.. وروسيا تنتصر على أمريكا في شرق أوروبا، وكأن التاريخ يعيد نفسه، فأمريكا تقاتل بالأوكرانيين، والصهاينة يقاتلون بالإرهابيين، ومنذ ذلك الحين تجيد أمريكا اختلاق النزاعات والعيش على الأزمات.

سورية بعد ثلاثة عشر عاماً من الحرب انتصرت على من صنعتهم «إسرائيل»، ويمكن القول إنه بعد تلك الحرب التي خسرت فيها «إسرائيل» يومياً أكثر من ٢٠٠ جندي بدأت تفكر في القتال بالأدوات، تحاول ضرب المكونات الواحدة ببعضها البعض، فاختلقت داعش والنصرة والتنظيمات التكفيرية والإخوان وغيرهم، لتشكل بيئة آمنة في محيطها، ولتكون الحلقة الأقوى في الشرق الأوسط، ولكن ما يحصل في الداخل الفلسطيني من مقاومة وعمليات يثبت للعالم أن الكيان هو كيان من ورق ليس إلّا.

اليوم بعد خمسين عاماً على نصر تشرين، يتشوق الشارع العربي لرؤية نصر جديد، نصر يعيد للأمة العربية أمجادها.. فكيف يتحقق هذا النصر من دون وحدة العرب على كلمة واحدة؟

استدراج للوقوع بالفخ.. الزيادة في الاقتراض تدفع الدول النامية للغرق في الرمال المتحركة

■ تشرين- يسرى المصري:

وكأنه استدراج للوقوع بالفخ.. فما أن تبدأ الدول بالحصول على قرضها الأول حتى تفاجأ بتدخل ناعم في كل ملفاتها الاقتصادية ومع كل قرض جديد يتضح أن الأموال التي تحصل عليها تلك الدول لم تكن طوق نجاة وإنما الغرق في الرمال المتحركة.

وهكذا مع تدهور الوضع الاقتصادي العالمي وارتفاع معدلات التضخم وتوقعات تراجع معدلات النمو في عديد من البلدان خلال السنوات التالية لجائحة كورونا، تجددت التحذيرات من تعثر كثير من الدول النامية عن سداد المديونيات المستحقة عليها.

تلك الدول التي سقطت في دوامة الاقتراض من المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والدائنين من القطاع الخاص، بهدف سد عجز ميزان مدفوعاتها، ارتفع عددها لقرابة ٤٦ دولة خلفت ديوناً عامة بلغت ٧٨٢ مليار دولار في عام ٢٠٢٠ من أصل ٥٤ دولة، وفقاً لتقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٢، فيما بلغ الدين الكلي العالمي إلى ٣٠٣ تريليونات دولار بنهاية عام ٢٠٢١ بحسب تقارير معهد التمويل الدولي "IIF؟.

التحذير الأحدث، أطلقه رئيس إدارة أفريقيا في صندوق النقد الدولي أبي سيلاسي خلال الشهر الحالي، على هامش اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين، مطالباً بزيادة الدعم الدولي لمساعدة البلدان في التغلب على أزمة التمويل، لافتاً إلى أن عدداً من البلدان الأفريقية الأخرى مثل مصر وتونس معرضة لخطر التخلف عن السداد، فيما تحتل خمس دول عربية قائمة الأكثر عرضة للتعثر.

ووفقاً للبنك الدولي، فإن ٤٦ في المئة من مدفوعات الديون عالمياً هي لمقرضين من القطاع الخاص، باستثناء الصين، ونحو ٣٠ في المئة للمؤسسات متعددة الأطراف، و١٢ في المئة للحكومات الأخرى و١٢ في المئة للمؤسسات الصينية العامة والخاصة.

بداية السقوط: سداد الدين بالدين

يؤكد المحلل الاقتصادي أنس نغنغ أن الدول التي تسقط في دائرة الاستدانة هي من ترتكب الخطأ الجوهري الأول الذي يكون سبباً في دخولها دوامة الاقتراض ثم العجز عن السداد، موضحاً أن القروض التي يمنحها صندوق النقد الدولي لأي دولة يكون الهدف منها إجراء إصلاحات هيكلية في الاقتصاد ليكون قادراً على الإنتاج وسداد القروض، وأن ما يحدث في الواقع الفعلي هو قيام الدول المقترضة باستخدام تلك الأموال في سداد ديون أخرى، أو ضخها في مشروعات غير إنتاجية لن تسفر عن جلب عوائد دولاريه لتبدأ رحلة السقوط في فخ الديون التي تحول كل إيرادات الدولة لسداد ديونها.

ويرى نغنغ أن توجيه أموال القروض لخلق مصادر إيرادات جديدة بالدولار مثل التصنيع أو السياحة أو التعدين هو أول الحلول، بجانب إمكان استخدام أدوات الدين مثل السندات في تحويل الديون قصيرة الأجل لديون طويلة الأجل بشكل يخفف العبء عن ميزان المدفوعات في السنوات القريبة، وبهدف توزيع الديون على فترات أطول بالتزامن مع البحث عن زيادة مصادر الدخل بالعملات الأجنبية، أو زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتوفير العملة الأجنبية، مع ترشيد الإنفاق، سواء في الاستيراد واستبداله بمنتجات محلية أو الوقف الفوري للمشروعات غير الضرورية.

ويكشف تقرير صادر عن منظمة "Debt Justice؟ مطلع الشهر الحالي، أن ٩١ دولة على مستوى العالم ستنفق في المتوسط ١٦,٣ في المئة من إيراداتها على الديون الخارجية هذا العام، بزيادة تقارب ١٥٠ في المئة عن ٢٠١١ وهو أعلى معدل يسجل في ٢٥ سنة.

مصر

لدى أكبر اقتصاد في شمال إفريقيا ديون ١٠٠ مليار دولار، معظمها مقوم بالدولار، والتي يتعين عليها سدادها على مدى السنوات الخمس المقبلة. وتنفق الحكومة أكثر من ٤٠ في المئة من إيراداتها على مدفوعات فوائد الديون فقط، وتصل الاحتياجات التمويلية في ٢٠٢٤ إلى ٢٤ مليار دولار.

ولدى القاهرة برنامج مع صندوق النقد الدولي بقيمة ٣ مليارات دولار، وخفضت قيمة الجنيه ٥٠ في المئة منذ شباط ٢٠٢٢، لكن خطة للخصخصة بقيمة ملياري دولار ما زالت تسير ببطء، وحادت الحكومة الشهر الماضي عن خطة الصندوق بقولها إنها ستبقي أسعار الكهرباء المدعومة من دون تغيير حتى كانون الثاني.

ويقول محللون: إن الانتخابات الرئاسية المقررة في كانون الأول المقبل تقلل فرص تطبيق أي إصلاحات، كما أن تقديم دول الخليج الغنية للدعم أمر أساسي في ضمان الوفاء بالاحتياجات التمويلية لمصر.

تونس

تواجه الدولة الواقعة في شمال إفريقيا، التي مرت بالكثير من الصعاب منذ ثورة ٢٠١١، أزمة اقتصادية شاملة، وأغلب ديونها داخلية لكن موعد استحقاق سندات دولية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار يحل هذا الشهر. وقالت وكالات تصنيف ائتماني: إن تونس ربما تتخلف عن السداد.

وانتقد الرئيس قيس سعيد الشروط المطلوبة للحصول على ١,٩ مليار دولار من صندوق النقد ووصفها بأنها إملاءات لن يخضع لها، كما رفض ١٢٧ مليوناً من الاتحاد الأوروبي وقال إن المبلغ قليل جداً.

وساهم الموسم السياحي في تضييق عجز المعاملات الجارية، وتعهدت السعودية بتقديم قرض ميسر بـ٤٠٠ مليون دولار ومنحة بـ١٠٠ مليون دولار، لكن المواطنين ما زالوا يعانون من نقص بالمواد الغذائية والأدوية المستوردة.

لبنان

تخلف لبنان عن سداد ديونه منذ ٢٠٢٠ ولا يوجد سوى القليل من الدلائل على أن مشكلاته في سبيلها للحل قريباً، ورحب صندوق النقد الشهر الماضي بتغييرات طبّقها مصرف لبنان المركزي شملت الإلغاء التدريجي للعمل بمنصة صرف مثيرة للجدل والحد من التمويل النقدي للحكومة.

لكن الصندوق قال: إن المزيد من الإصلاحات الأعمق مطلوب في ظل النظرة المستقبلية "الصعبة وغير المستقرة؟ للبلاد، وحذر الصندوق من أن استمرار الوضع الراهن قد يدفع الدّين العام ليصل إلى ٤٥٧ بالمئة من الناتج الإجمالي المحلي بحلول عام ٢٠٢٧.

إثيوبيا

سددت الجائحة ضربات قوية لاقتصاد إثيوبيا وزادت من وطأة حرب أهلية استمرت عامين منذ تشرين الثاني ٢٠٢٠ مع خسارة البلاد إمكانية الإعفاء من الرسوم الجمركية في أمريكا بسبب اتهامات بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.

وطلبت إثيوبيا إعادة هيكلة للديون أوائل ٢٠٢١، بموجب إطار العمل المشترك لمجموعة العشرين الذي تأسس في الجائحة لتسريع العمليات، وفي آب سمحت الصين بتعليق جزئي لمدفوعات الديون، وعدلت «موديز» نظرتها المستقبلية لإثيوبيا من سلبية إلى مستقرة بناء على توقعات بتحقيق تقدم سريع بموجب تلك الآلية.

غانا

تخلفت غانا عن سداد معظم ديونها الخارجية في نهاية ٢٠٢٢، وهي الدولة الرابعة التي تسعى إلى إعادة العمل بموجب الإطار المشترك في ظل أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها في جيل.

وكان تقدمها سريعاً نسبياً فيما يتعلق بإعادة هيكلة الديون الداخلية و٣٠ مليار دولار من الديون الخارجية وتمكنت من الحصول على حزمة إنقاذ من صندوق النقد بقيمة ٣ مليارات دولار في أيار.

وقال وزير المالية إنه يتوقع أيضاً التوصل إلى اتفاق مع حاملي السندات بحلول نهاية العام، ورغم ذلك نزل محتجون إلى شوارع أكرا مؤخراً اعتراضاً على ارتفاع تكلفة المعيشة والبطالة والصعوبات الاقتصادية.

كينيا

يقول البنك الدولي: إن الدّين العام للدولة الواقعة في شرق إفريقيا يبلغ ٦٧,٤ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، ما يعرضها لأزمة ديون محتدمة، ورشدت حكومة الرئيس وليام روتو الإنفاق واقترحت مجموعة من الزيادات الضريبية، الأمر الذي خفف بعض المخاوف بشأن تخلف وشيك عن السداد، لكن ارتفاع أسعار النفط أذكى التضخم وفقدت العملة أكثر من ١٦ في المئة مقابل الدولار هذا العام ما أثار الشكوك حول القدرة على المضي قدماً في تنفيذ الإصلاحات، وعلى كينيا سداد ملياري دولار من السندات الدولية العام المقبل، ولذلك تجري محادثات مع بنك التنمية الإفريقي والبنك الدولي لدعم الموازنة.

باكستان

تحتاج باكستان إلى ٢٢ مليار دولار لخدمة الدّين الخارجي ودفع الفواتير الأخرى لـ ٢٠٢٤، وتتولى حكومة تسيير أعمال المسؤولية حتى الانتخابات التي ستجرى في كانون الثاني، وقد وصلت معدلات التضخم والفائدة إلى مستويات تاريخية، كما تبذل البلاد جهوداً مضنية لإعادة الإعمار بعد فيضانات مدمرة شهدتها العام الماضي.

وتوصلت في حزيران إلى اتفاق في اللحظة الأخيرة مع صندوق النقد يتعلق بخطة إنقاذ بقيمة ٣ مليارات دولار، وتلا ذلك تعهد السعودية والإمارات بضخ نقدي بملياري دولار ومليار دولار على التوالي.

الحمضيات وسيناريو العقبات يتكرر كل عام..

إجمالي الإنتاج المتوقع ٨٥٠ ألف طن وزيادة واضحة عن الموسم السابق

■ تشرين- بادية الونوس

وفق التقديرات الأولية لمديريات الزراعة في محافظتي اللاذقية وطرطوس لإنتاج الحمضيات لهذا العام تصل إلى نحو ٨٥٠ ألف طن بزيادة واضحة عن العام الماضي التي بلغت التقديرات ٦٥٠ ألف طن للعام الفائت.

السيناريو يتكرر كل عام في موسم تسويق هذا المحصول، يؤكد مدير مكتب الحمضيات في وزارة الزراعة المهندس (نشوان) بركات أن العقبات التي تعرقل التسويق هي غلاء أسعار الحمضيات اللازمة لنقل المحصول من المزارع إلى أسوق الهال ومن أسواق الهال في محافظتي طرطوس واللاذقية إلى أسواق الهال في المحافظات، إضافة إلى ذلك غلاء أسعار العبوات وأجور العمالة، وكذلك ارتفاع تكلفة تصدير البرادات للدول المجاورة.

مقترحات

يقترح المهندس (نشأت) عدة مقترحات قد تسهم في انسيابية التسويق عدة مقترحات منها:

– تأمين المازوت اللازم للآليات التي تنقل الحمضيات من المزارع إلى أسواق الهال، والتي تنقل الحمضيات من أسواق الهال في طرطوس واللاذقية إلى أسواق الهال في المحافظات.

– تخفيض عمولة (الهال) من ٩٪ إلى ٥٪ حيث أصبحت تشكل نسبة كبيرة نتيجة ارتفاع الأسعار.

– إمكانية تقديم دعم لمعامل تصنيع العبوات عن طريق تأمين المازوت اللازم لها وبالسعر المدعوم أو تقديم إعفاءات تخفيض من تكلفة تصنيع العبوة.

– تأمين مخصصات مشاغل الفرز والتوضيب من المازوت حسب الطاقة الإنتاجية لكل مشغل.

– إلغاء المانيفست على الحدود حوالي ٣٠٠ دولار.

– قيام اللجنة الأمنية بعملية الكشف على البراد الناقل للحمضيات في مركز الفرز والتوضيب حفاظاً على جودة المنتج، وأن تكون عملية الكشف على حساب المصدر.

– التواصل مع الجانب العراقي بهدف تخفيض الرسوم الجمركية على البرادات السورية، حيث تبلغ حوالي ١٤٠٠ دولار، أسوة بالحمضيات الايرانية، الأمر الذي يمكن المنتج السوري من المنافسة.

– تشكيل لجنة لمراقبة جودة ونوعية المنتج المصدر، بما يضمن الحفاظ على جودة المنتج ومطابقته المواصفات القياسية السورية.

– تعديل توصية هيئة دعم الصادرات فيما يتعلق بدعم الحمضيات لتصبح ٥٠٪ من تكلفة أجور النقل على كامل الموسم وفق الأسعار المحددة من قبل وزارة النقل.

– الإبقاء على السعر الاسترشادي لحاوية أو براد الحمضيات ٢٠٠٠ دولار.

كيف نطالب بإنتاج زراعي وفير وكيس الأسمدة بـ٨٠٠ ألف وسيارة الأسمدة العضوية بالملايين؟

■ تشرين- محمد فرحة

سؤال الساعة اليوم هل سيوفر المعنيون ما يلزم الخطة الزراعية القادمة من أسمدة ومحروقات، بل قد يصح السؤال: هل سيزرع الفلاحون القمح والقطن والشعير، وهم يتحدثون بمرارة عما لحق ويلحق بهم من خسائر، ورغم ذلك مازالوا يقدسون الأرض ورائحة التراب المبلل بالمطر، وما بين الرغبة والمرارة يحدو الأمل بغدٍ أكثر إشراقاً لقطاعنا الزراعي، رغم غياب المؤشرات.

في كل قضية عندما تغيب التساؤلات البديهية وتطمس قبل الإجابة عنها، فهذا مؤشر لا يحفز المزارعين، رغم أنهم يدركون أن الحقيقة ليست في صندوق مقفل ملك هذا المسؤول أو ذاك، فهي واضحة تماماً فإذا ما أردنا إنتاجاً وفيراً يسد الحاجة من القمح لصناعة الرغيف ويوقف استيراده من الخارج وهو المتاح والممكن فلابد من توفير الحد المقبول من الأسمدة.

رئيس غرفة زراعة حماة خالد قاسم أوضح أن محصول القمح هو هاجس كل المزارعين وله الأولوية على كل المحاصيل لكونه شتوياً وعمره في الأرض لا يتعدى خمسة أشهر، لكن مع ارتفاع أسعار التكلفة حيث وصل كيس السماد اليوم الى حدود ٨٠٠ ألف ليرة، وسعر سيارة الأسمدة العضوية سعة أربعة عشر متراً يصل إلى ٥ ملايين ليرة ويزيد.

وأضاف: إن زراعة محصول القمح هي أمنية كل المزارعين فيما لو توافرت مستلزماته، متسائلاً هل يعقل تخصيص ليتري مازوت للدونم الواحد؟ فالفلاح الذي لديه خمسة دونمات على سبيل المثال تكون مخصصاته ١٠ ليترات مازوت ويحتاج إلى سيارة لإحضارها من محطة المحروقات أجورها بقدر سعر الـ١٠ ليترات فيرفض استلامها.

ويتابع قاسم قائلاً: مازلنا نصرّ ونحفز على زراعة القمح، لكن في ظل غياب الأسمدة فإن زراعة المحصول في غاية الصعوبة، لذلك سنتجه إلى زراعة أشجار الفستق الحلبي وأتحدث هنا عن ريف حماة الشمالي والشمال الشرقي.

من ناحيته أكد مدير فرع إكثار بذار حماة لؤي الحصري توزيع حوالي ٨ أطنان من بذار القمح على المصارف الزراعية في مجال المحافظة، وما زلنا نتابع عملية التوزيع، لكن عملية البيع المباشر ومن المصارف هي بانتظار تسعيرة القمح، حيث كانت العام الماضي بـ٢٧٥٠ ليرة للكيلو، ومن وجهة نظرنا لو أن تسعيرة الشراء تصدر منذ الآن، أيضاً قبل التسويق، لكانت محفزة ودفعت المزارعين لزراعة المزيد من المساحات.

بدوره مدير الإنتاج النباتي في هيئة تطوير الغاب المهندس وفيق زروف أشار إلى أنه لحظ في خطة الهيئة لزراعة القمح للموسم القادم زراعة ٥٥ ألف هكتار ما بين المروي والبعل، وهي تقريباً خطة العام الماضي نفسها أو أقل بقليل، موضحاً أن رغبة المزارعين اليوم تختلف عن الماضي لجهة زراعة المحصول في ظل غياب المستلزمات وارتفاع تكاليفها بشكل لم يترك هامشاً من الربح للمزارعين.

وهنا سنسأل كيف نوفر إنتاجاً من القمح يكفي لصناعة الرغيف إذا لم نوفر مسببات ومقومات هذا الإنتاج، تلك هي المعادلة ولا نظنها صعبة، فبدلاً من الاستيراد من الموردين، لنستورد الأسمدة وعندها تكون الغلال بيادر وتملأ صوامعنا الفارغة التي تعصف وتصفر فيها الريح.

معاصر زيتون درعا جُهزت للعمل.. وفلاحون يطلبون متابعة التزامها بمعايير العصير وأجوره

٣٦ معصرة جاهزة للعمل وتقرر تزويدها بالمازوت بسعر ٨ آلاف للتر الإنتاج أفضل من الموسم الفائت ويقدر بنحو ٢٥ ألف طن ثمار و٣ آلاف طن زيت

■ تشرين - وليد الزعبي

قارب قطاف محصول الزيتون لغرض العصير والحصول على الزيت على البدء في محافظة درعا، وذلك مع استمرار عملية جني كميات من الثمار وتسويقها لغرض المؤونة.

المهندس عماد الرفاعي مدير صناعة درعا أشار إلى أن ٣٦ معصرة على مستوى المحافظة، أصبحت جاهزة للعمل بعد قيام أصحابها بإجراء أعمال الصيانة المطلوبة، علماً أن معظمها حديثة وتحتوي على خطي إنتاج وتعمل على مبدأ الطرد المركزي.

وتصل الطاقة الإنتاجية لكل معصرة إلى ما يزيد على ١٢٠ طناً من ثمار الزيتون يومياً وبمعدل ١٢٠٠ كغ زيت، فيما هناك ٩ معاصر متوقفة عن العمل بسبب تعرضها لأضرار متفاوتة بين كلية وجزئية خلال سنوات الحرب على سورية.

ولفت مدير الصناعة إلى أن افتتاح المعاصر سيبدأ من ٧ الشهر الجاري وتستمر حتى ينتهي الموسم، مشيراً الى أنه سيتم تزويد المعاصر بمادة المازوت الصناعي من قبل مديرية صناعة درعا ولجنة محروقات المحافظة لزوم العمل خلال الموسم وبسعر يبلغ ٨ آلاف ليرة للتر الواحد.

وعلى هذا الصعيد حددت محافظة درعا بعد الاجتماع مع ممثلين عن اتحاد الفلاحين وأصحاب المعاصر، أجر العصر للكيلو غرام الواحد بقيمة ٦٢٥ ليرة في حال كان التفل للمعصرة و٧٧٥ ليرة إذا كان التفل للفلاح

ومن جهته ذكر المهندس بسام الحشيش مدير زراعة درعا، أن تقديرات الإنتاج المتوقعة للموسم الحالي تصل إلى ٢٤٨٨٠ طناً، وهي تفوق كميات الموسم الفائت الذي بلغ إنتاجه ٢٢٢٧٥ طناً، مبيناً أن ٣٠٪ من الإنتاج يذهب لمؤونة المائدة و٧٠٪ للزيت، وبتقدير وسطي لنسبة إنتاج الزيت ١٨٪ فإنه يتوقع أن يصل إلى ٣ آلاف طن زيت.

وبدوره تطرق المهندس جمال المسالمة رئيس غرفة زراعة درعا إلى ضرورة مراقبة عمل معاصر الزيتون، وأهمية إلزامها بالاشتراطات الفنية اللازمة لعملية العصر، مثل إعطاء عملية العجن الوقت اللازم مع درجة الحرارة الملائمة، لأن أي خلل أو تلاعب بذلك سيؤدي لانخفاض نسبة الزيت المستخرج وتضرر المزارعين.

مؤكداً الحاجة لأخذ عينات من التفل الناتج عن العصر بشكل مفاجئ من قبل اللجنة المختصة بمتابعة عمل معاصر الزيتون، والقيام بتحليلها في المخابر المختصة لبيان نسبة الزيت فيها، وفي حال كانت زائدة على الحدّ المسموح به يجب تنظيم الضبوط اللازمة بحق المخالفين.

وعبّر عدد من الفلاحين عن أملهم بأن تلتزم المعاصر بالأجور المحددة لها بعد تأمين مادة المازوت بالكميات المقبولة لعملها، وكذلك متابعة تقيد المعاصر بالشروط الفنية أثناء العصر لاستبعاد أي حالات تلاعب واستغلال قد تحدث لجهة إنقاص كميات الزيت المستخرجة، وذلك على أمل أن تتحقق لهم ريعية مناسبة من وراء محصولهم، الذي يحتاج تكاليف باهظة لقاء الرعاية وعمليات الري ومكافحة الأمراض والحشرات، إضافة إلى أجور عمال قطف الثمار والنقل والعصر وثمن العبوات المرهقة.

تجدر الإشارة إلى ضرورة التصريف الآمن للمخلفات السائلة الناتجة عن عمل المعاصر، لا تركها تنساب إلى الأراضي الزراعية المجاورة ومجاري المسيلات والأودية، وذلك لمنع آثارها بإحداث تلوث بالمزروعات أو المياه السطحية والجوفية.

مع غياب الأسواق الشعبية طرقات مدينة السويداء وساحاتها العامة «بازارات» لبيع منتج المزارعين من الخضر والفواكه

■ تشرين- طلال الكفيري

لا تزال طرقات وساحات مدينة السويداء، تشكل المكان الذي لا بديل عنه للمزارعين، لتصريف منتجهم من الخضر والفواكه، ولاسيما مع غياب الأماكن الأنسب لهم ألا وهي الأسواق الشعبية، ما حوّل هذه الشوارع إلى ؟ بازارات؟ غير منصفة للفلاح على الإطلاق، لكون الإنتاج بكل تأكيد يذهب للسماسرة والتجار الذين يشترونه منهم، بالأسعار التي تناسبهم، ليبقى البيع من المزارع إلى المستهلك في ؟ خبر كان؟.

يشير عدد من الفلاحين لـ؟ تشرين؟ إلى أن افتقاد أرض مدينة السويداء للأسواق الشعبية التي وجهت وزارة الإدارة المحلية والبيئة بإحداثها منذ نحو ثلاثة أعوام، أبقتهم تحت رحمة تجار الأزمات ومستغلي الحاجات، ليبقى من يتعب ويشقى ألا وهو الفلاح يبيع إنتاجه بأقل من تكاليف الإنتاج المترتبة عليه، ولاسيما أمام التحليق اليومي لمستلزمات الإنتاج، ليبقى المستفيد الأول والأخير من كار الزراعة هو التاجر،

فالأسواق الشعبية الخمسة التي كان من المفترض إحداثها على ساحة مدينة السويداء، لم تبصر النور لتاريخه، فلو أحدثت حينها لكانت النافذة التسويقية التي يستطيع المزارع من خلالها بيع منتجه بيسر وسهولة، من دون أي ضغط من سماسرة الطرقات العامة، لكون عرض الإنتاج على هذه الطرقات، سيرغم المزارع على تصريف إنتاجه قبل الساعة الثامنة، نتيجة الازدحام المروري الذي سيحصل بعد هذه الساعة، النقطة التي استغلها السماسرة لشراء المنتج منهم بأسعار زهيدة.

إذاً وبعد مضي ثلاث سنوات على توجيهات وزارة الإدارة المحلية والبيئة، فقد آن الآوان لانطلاق هذه الأسواق، التي ما زالت حاضرة نظرياً وغائبة عملياً، لكونها باتت من المنسيات عند معنيي المحافظة، ليبقى الفلاح يبيع منتجه من الخضار والفواكه ضمن بازارات استغلالية لا ترحم تعبه.

مطالبين بضرورة العودة إلى الأسواق الشعبية بشكل عملي وليس نظرياً، وأن تتحول هذه الأسواق إلى أسواق هال مصغرة رأفة بالفلاح، الذي أنهكته تكاليف الإنتاج.

وفي هذا السياق أشار مدير الشؤون الفنية بمجلس مدينة السويداء – المهندس حسام كيوان: إلى أنه سبق للمجلس أن قام بإحداث سوقٍ شعبي واحد في منطقة مساكن الخضر، كتجربة للعمل بالأسواق الشعبية، إلّا أنه لم يكن هناك إقبال من الأهالي على هذه الأسواق، كما أنه لم يكن من إحداثها أي جدوى اقتصادية.

«دنيا وأميرة حلب» لـ «ماريا ظريف».. حكايةُ اللجوء السوريّة بلسان طفلةٍ

تشرين- بديع صنيج

جميلٌ أن تتاح لك فرصة مشاهدة فيلم الأنيميشن «دنيا وأميرة حلب» في دمشق بالتزامن مع افتتاح عروضه في صالات السينما الكندية، ومن ثم معرفتك بأنه حصل على تنويه خاص من لجنة التحكيم في مهرجان الفيلم العربي في مينيابوليس، إذ تشعر وكأنك كسرت ولو جزئيا حصارا ثقافيا مفروضا منذ ما يزيد على العشر سنوات، وتضاف إلى غبطتك غبطة لما حققته ماريا ظريف في سيناريو فيلمها الذي أخرجته مع زميلها أندريه قاضي، إذ استطاعت أن تنقل لنا قصة اللجوء السوري الاضطراري بفعل الحرب من وجهة نظر طفولية، بكل ما يكتنفها من خيال واسع وسحرية من نوع خاص، والأهم من خلال براءة وعي يتنامى شيئا فشيئا في ظل الفقدان، والصداقات المبتورة، والمخاوف المديدة، والأمان المرتجى، وبذلك حققت تمايزا واضحا عن كثير من الأعمال الدرامية التي تناولت موضوعة اللجوء السوري ذاتها.

يُضاف إلى تلك المغايرة الابتعاد عن المشاهد الدموية الصارخة، والاتكاء على الرمز في الصورة والحكاية، والتأكيد على طمأنينة الحب المغروسة في تفاصيل حياة بطلة الفيلم الطفلة «دنيا» منذ ولادتها، إلى جانب خيالها المُعزَّز بالمحيطين بها، من والدتها «ليلى» ذات الجمال الباهر واللطف الآسر، ووالدها «نور» الورَّاق الحلبي صاحب الأفكار الثورية، وجدِّها درويش بائع صابون الغار وعاشق الموسيقا، إلى جدَّتها مونة الماهرة في كل ما يتعلَّق بأمور المطبخ الحلبي.

الوئام العائلي خفَّفَ من وطء غياب والدتها التي توفيت بسبب المرض وابنتها لم تكمل السادسة من عمرها، خاصةً بعدما غرسوا في ذهن الطفلة أن أمَّها انتقلت إلى جانب ملك الغيم، لتستمر أسطرة الغيابات والحضورات لديها، إذ بات لكل شيء بالنسبة لها أسطورته الخاصة، التي تستطيع من خلالها مقاومة الواقع وجبروته، فعندما اعتُقل أبوها الذي يرفض سَجْنَ حتى العصافير، رافقتها قصة «شوم» و«آي» التي قرأها لها في كتاب «بلاد الرافدين» عن ملكَيْن تحاربا وهُدِم الجسر الذي يصل بين بلديهما، لكنهما في النهاية أدركا خطأهما، ولم يفترقا من حينها.

كما استقت من جدِّها ولعه بالموسيقا القادرة على أسطرة اللحظات على مقامات صُنع بسحر، ما جعلها قادرة على تقليب أمزجة الزمن كما لو أنها تنتقل من مقام لآخر، وفي الوقت ذاته شكَّلت لها وصفات جدَّتها في صنع الأطايب من المأكولات كالمامونية، وأيضاً مونة البيت من مربى الورد والباذنجان، وجبنة الشلل المزينة بحبات البركة، مؤونة للحياة وتجاوز عثراتها، حتى إن صبحيَّات جدَّتها مع جارتهم المسيحية المدام دبوس وقراءتها الفنجان فتحت لها أبواباً أخرى للخيال.

كل ذلك منحها زاداً في مواجهة أهوال الحرب والدمار الذي سببته لمدينتها حلب بما فيه منزلهم، وفي رحلة اللجوء التي اضطرت لها برفقة جدَّيها وجارتهم مع ابنتها وصديق جدِّها عبدو صاحب خلطة البهارات السحرية مع زوجته وابنه الرضيع، إذ إن غنى مخيّلتها كان يفتح الأبواب الموصدة بإحكام على طريق رحلتهم القسرية، وذلك بوساطة حبة البركة التي اصطحبتها معها، وكان لها مفعول سحري، لدرجة أنها كانت وسيلةً لتجاوز حرس الحدود الأتراك بعدما أنشأت متاهةً من الأشجار سمحت لهم بتخطي الحواجز الحديدية، وأخفتهم عن عيون العسكر التركي، وأيضاً كانت سبيلهم للنجاة من الغرق، وهم في عين العاصفة على متن الزورق المطاطي، إذ حملتهم أميرة حلب على كفَّيها إلى شواطئ اليونان بعد أن رمت «دنيا» إحدى حبات البركة في البحر.

وبالمثل نجَّتهم الحبة السوداء من الصِّدام الدامي مع الجنود اليونانيين المشرفين على مخيم اللجوء، وجعلتهم يرمون أسلحتهم بعدما تحوَّلت صرخات استنكار اللاجئين السوريين إلى نوع من الغناء، فانضم الجنود إلى حلقات الدبكة على أنغام عازف البزق جوان الكردي الذي انضم إليهم قبل تجاوزهم الحدود السورية التركية، وآخر حبة بركة جعلت من العصفور الصابوني الذي نحته درويش لحفيدته يحمل رسالةً منها إلى «بيت يحتاج إلى سُكّان، فالبيوت لها أرواح وهي تبحث عنا، وفي الحياة كل ما تبحثين عنه يبحث عنك» حسب حكمة الجَدّ، وتم تناقل الرسالة من العصفور إلى نورس إلى حمامة حتى وصل إلى بيت في كندا أصحابه يمتلكون صديقاً جزائرياً قرأ رسالة دنيا وتواصل مع رقم الهاتف المرفق بالرسالة لتنتهي رحلة العائلة الحلبية في أمريكا الشمالية.

ولعل أهم ما في هذا الفيلم الموجه إلى العائلة هو مقاربة مفهوم الوطن من زاوية مختلفة، إذ ليس هو مكان الولادة وإنما الروح التي نسكنها وتسكننا، حيث إن السلام الداخلي للجَدّ المتصوِّف جعله يكرر في أكثر من محطة خلال رحلتهم بأننا «سنطير كالعصفور، والسماء هي ذاتها لأي عصفور في العالم»، وكأن الفيلم يقارب فكرة ميخائيل نعيمة القائلة إن «الوطن ليس أكثر من عادة، والبشر عبيد عاداتهم. ولأنهم عبيد عاداتهم تراهم قسّموا الأرض إلى مناطق صغيرة يدعونها أوطانهم»، وفي الوقت ذاته يؤكد الشريط السينمائي (٧٢ دقيقة) المفارقة القاسية بين الرحيل الصعب والبقاء المستحيل، وهو ما جاء على لسان شخصية جوان: «وطننا نحمله معنا في كل مكان، فنحن كما في حكاية الشجرة والقارب، بحاجة دائماً إلى أمرين متناقضين، بحاجة القارب للرحلة، وبحاجة للشجرة بمعنى الجذور والبيت والهوية، لذا نبقى دائماً ممزقين بينهما إلى اليوم الذي نفهم فيه أننا بحاجة الشجرة لنستطيع صنع القارب»، وهو ما أكدت عليه حبيبته لينا ابنة المدام دبوس بقولها: «جذورنا التي تعطينا أجنحة لاكتشاف العالم هي التي تعطينا الأمل».

فيلم مشبع بالنكهات، فإلى جانب القصة وسلاستها وعمقها، هناك المشهدية الغرافيكية التي حققتها ماريا الظريف مع فريق الفيلم، وكانت مشبعة بجماليات الصورة وبهاء الانتقالات بين المشاهد العامة والمُقرَّبة، وكان لذلك سحر خاص ولاسيما في تصويره مدينة حلب بمفرداتها المعروفة لنا كالقلعة وسوقها وشوارعها ومناخات البيوت القديمة فيها، فضلاً عن تصوير وجوه الشخصيات المرسومة بعناية وبتفاصيل فيها الكثير من الإبداع والدلالة، فأميرة حلب هي ذاتها ليلى التي اصطفاها ملك الغيم لتُحيي ظلمة ليله الدامس، بجمال وجهها المشابه للقمر، وبلمعان شعرها الأسود الدامس الذي يُقارب نجوم مجرة درب التبّانة، ودنيا هي شبيهة والدتها بعينيها الواسعتين وفمها الصغير كحبة الفستق الحلبي، بينما والدها نور المعارض للعتمة الفكرية فيرتدي دائماً الكوفية الفلسطينية على عنقه ، وإما يبيع الكتب أو يقرؤها، والجَدّ درويش هو نسخة كرتونية عن مطرب حلب صبري المدلل، في حين إن الجَدّة مونة بامتلائها المبالغ فيه ما هي إلا رمز للبيت بكل جمالياته وسلامه، وللحب العابر للطوائف واعتباراتها حصة من خلال جوان الكردي عازف البزق ولينا الفتاة الجميلة الصهباء.

وجاءت موسيقا الفيلم لتُعزِّز النكهة، وتتنوع بين عزف درويش وابنه نور على العود في باحة منزلهما الواسعة بالقرب من البحرة التي تتوسطه، إلى جانب صوت الكناري وجمالياته التي انتهت مع القذيفة التي دمرت البيت وقتلت الأغنية، بالتوازي مع ترتيلة «يا مريم البكر فُقْتِ الشمس والقمر»، وأغنية «ع الروزنا ع الروزنا كل الهنا فيها، شو عملت الروزنا الله يجازيها.. يا رايحين ع حلب حبي معاكم راح.. يا محملين العنب تحت العنب تفاح.. كل مين حبيبو معه وأنا حبيبي راح ». يا رب نسمة هوا ترد الولف ليّا»، وأيضاً أغنية «يا مال الشام» و«يا محلا الفسحة»، وكأنه تأكيد موسيقي على أن مجريات الحكاية في حلب، لكن المقصود هو سورية كلها.

وآخر حبَّة بركة على هذا الشريط السينمائي كانت أصوات المدبلجين الساحرة، والمشبعة بالجَمال والنَّبني الحقيقي لشخصياتهم، وعلى رأسهم الفنانة أمل حويجة بشخصية أميرة حلب، والفنانة ثراء دبسي بشخصية تيتة مونة، والفنان مأمون الرفاعي الذي جسد بصوته جدو درويش، والطفلة رزان الرز التي أدت صوت دنيا، وهناك أيضاً من الأصوات الجميلة الفنانة حنان شقير بشخصيتي شوم والبدوية وهي المشرفة العامة على الدبلجة العربية، وأيضاً رغدة الخطيب التي جسدت صوت المدام دبوس، وصوت طارق المسكي لشخصية جوان، وسامر الجندي بشخصيتي آي وعبدو، إلى جانب فنانين آخرين هم: زيد الظريف، محمد آيتوني، كرستين شحود، لما هاشم، ندى محفوض، مروان غرز الدين، أسعد سنديان.

بمعنى أن فيلم «دنيا أميرة حلب» استطاع بطبقات النكهات التي امتلكها، وغزارة جمالياته، وتشبُّعه بفلسفته الخاصة عن مفهوم الوطن أن يؤسطر لنا رحلة اللجوء السورية، ويمنحنا الأمل الذي بثَّته دنيا في ختام الفيلم بمذكراتها التي وجهتها إلى والدها وتخبره فيها بأن السماء هي ذاتها لأي عصفور في العالم، وتزامن ذلك مع مشهد والدها نور خارج المعتقل يحمل على كتفه حقيبته، وكأنه بدأ للتو رحلة لجوئه الخاصة بحثاً عن ابنته وأمه وأبيه.

يذكر أن الشريط السينمائي من إنتاج: جوديت بوروغار، إدارة فنية ورسوم متحركة: ماري ميشيل لافالم، تصوير ومونتاج: كارين فيزينا، رسوم متحركة: أودري ميشو، هوغو جيار لوكليرك، جولي فريشيت، جيريمي سورليني، إلوي تيبو، كيشان شين، صوت وموسيقا: بيير إيف درابو.

المغرب يستضيف «كأس العالم ٢٠٣٠» مع إسبانيا والبرتغال

■ تشرين

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) رسمياً، عن استضافة المغرب بطولة كأس العالم ٢٠٣٠، في ملف مشترك مع إسبانيا والبرتغال.

المغرب سيصبح ثاني دولة عربية تستضيف الحدث الكبير، بعد قطر في ٢٠٢٢، ولكن أرض المغرب ليست غريبة عن الأحداث العالمية، فالتحضير لاستضافة هذا الحدث، بدأ منذ أعوام طويلة مضت.

عدة عوامل جعلت المغرب مؤهلاً لاستضافة أكبر حدث رياضي في العالم، هذه العوامل اكتسب فيها المغرب تجارب وخبرات عالمية ورياضية، ووضعته من بين الدول الأبرز للتنظيم.

تنظيم بطولات عالمية

تجارب المغرب الناجحة في استضافة الأحداث الكبيرة، أوصلته إلى القمة، ونيل شرف تنظيم المونديال، وهنا نسترجع البطولات القارية والعالمية التي استضافها المغرب.

كأس العالم للأندية

بطولة الفيفا التي تضم ٦ أندية من أبطال القارات، نظمتها المغرب بكل سلاسة، في ٣ نسخ سابقة.

تلك النسخ هي ٢٠١٣، التي حقق لقبها بايرن ميونيخ الألماني، على أرض مراكش وأغادير، ثم نسخة ٢٠١٤، التي حقق لقبها ريال مدريد الإسباني من أرض مراكش، ثم النسخة الأخيرة عام ٢٠٢٢، والتي حقق لقبها ريال مدريد من جديد، في الرباط.

كأس أمم إفريقيا

المغرب نظم العرس الإفريقي عام ١٩٨٨، إذ توج منتخب الكاميرون باللقب منتصراً على نيجيريا.

ثم الأسبوع الماضي، تم إعلان المغرب منظماً لنسخة أمم إفريقيا صيف ٢٠٢٥، والتي ستكون «بروفة» لتنظيم المونديال.

خبرة في المنافسة على تنظيم المونديال

المغرب قدم ملفاً لاستضافة المونديال ٤ مرات في السابق، قبل نجاحه في الحصول على التنظيم في المحاولة الخامسة.

المغرب نافس على استضافة المونديال في نسخ ١٩٩٤ و١٩٩٨ و٢٠٠٦ و٢٠١٠.

في ٢٠١٠، اقترب المغرب كثيراً من الفوز بالتنظيم، وكان المنافس الأخير لجنوب إفريقيا، قبل خسارته في الجولة الأخيرة بفارق ٤ أصوات فقط.

ووفقا لملف التنظيم، تسعى المغرب لإنشاء عدد من الملاعب الجديدة، وترميم البعض الآخر، لتعزيز البنية التحتية الرياضية في البلاد، والتي تعد من بين الأفضل في قارة إفريقيا.

تاريخ رياضي قوي وحاضر مشرق

إضافة للعوامل السابقة، يمتلك المغرب تاريخاً كروياً كبيراً، وبصمة رياضية واضحة، آخرها كان خلال مونديال ٢٠٢٢، عندما وصل منتخب «أسود الأطلس» لنصف النهائي.

وشارك المغرب في المونديال ٦ مرات، ووصل للأدوار الإقصائية مرتين في ١٩٨٦ و٢٠٢٢.

كما يشارك نجوم المغرب في كبرى الأندية العالمية، وعلى رأسهم أشرف حكيمي مع باريس سان جيرمان الفرنسي، ويوسف النصيري مع إشبيلية الإسباني، ونايف أكرد مع ويست هام الإنكليزي، وحكيم زياش مع غلطة سراي التركي ونصير مزراوي مع بايرن ميونيخ الألماني وسفيان أمرابط مع مانشستر يونايتد الإنكليزي.

فريق «الشعلة» يفوز على «العربي» وديّـــاً.. و«أبـو السـل» متفائـلٌ

■ تشرين- هيثم العلي

تمكن فريق الشعلة في كرة القدم من تحقيق الفوز على فريق العربي بهدف من دون رد في المباراة الودية التي جرت على أرض ملعب بلدة الحرجلة، وذلك ضمن الاستعدادات والتحضيرات التي يجريها نادي الشعلة للمشاركة في دوري الدرجة الأولى في كرة القدم الذي سينطلق منتصف الشهر الحالي.

وكانت المباراة سريعة وندية، وقدم الشعلة أداء متوازناً معظم وقت المباراة وكرة قدم جميلة، ولاسيما في الشوط الثاني، وأجبر العربي على التراجع للمواقع الخلفية من جراء الضغط الهجومي العالي الذي نفذه لاعبو الشعلة، واعتمد على أسلوب بناء اللعب والانتشار السليم وتبادل المراكز وترابط الخطوط وبناء الهجمات عبر الخطوط الثلاثة ؛ الفوز جاء على صعيد الأداء والنتيجة.

وسبق أن فاز النادي الأسبوع الماضي على نادي المجد في دمشق.

وليد أبو السل مشرف الفريق أكد أن الخط البياني للفريق يتصاعد من مباراة لأخرى وعملية الانسجام والتأقلم تزداد يوماً بعد يوم، وهذا كله يصب في مصلحة الفريق ككل في تحقيق الغاية الأساسية، وهي الصعود إلى الأضواء بعد انتظار طويل.

ناشئاتُ كرتنا يختتمن معسكرهنّ للمشاركة في بطولـة غـرب آسيا

■ تشرين

استعداداً للمشاركة في بطولة غرب آسيا الرابعة للناشئات المقررة في لبنان من ٧ وحتى١٥ تشرين الثاني القادم، أنهى المنتخب الوطني للناشئات معسكره التدريبي الثالث في العاصمة دمشق.

وتمت التدريبات الصباحية والمسائية، إضافة إلى تدريبات صالة الحديد والمسبح وفق الرؤية الفنية والخطة المقدمة من المدير الفني للمنتخب سليم جبلاوي، على أن يعاود المنتخب تدريباته يوم الأحد القادم في مدينة حمص كرابع معسكر داخلي سيمتد لـ١٢ يوماً.

وأكدت عضو اتحاد كرة القدم مشرفة المنتخب نانسي معمر أن خطة التدريبات والمعسكرات الداخلية تسير بشكل جيد وفق قواعد الالتزام والانضباط، وأشارت معمر إلى وجود معسكرين خارجيين في لبنان والسعودية بعد معسكر حمص مباشرةً، بهدف الوصول إلى أفضل مستوى فني وبدني ممكن قبل بطولة غرب آسيا.

وقال المدير الفني للمنتخب سليم جبلاوي إن التطور الملحوظ على أداء اللاعبات فنياً وبدنياً بات مقبولاً جداً، ومع اكتمال المعسكرات المطلوبة والمباريات الودية سنشارك في البطولة، ومنتخبنا على أتم الجاهزية للمشاركة اللائقة مع طموح المنافسة.

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠٠٤

10

الخميس ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٥هـ - ٥ تشرين الأول ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

انتصاراتنا.. صمودنا
«ملحمة» تشرين على قمة الزمن

قواتنا تجبر العدو على التقهقر

وتدمر له ٤٩ دبابة و ٤ بطاريات مدفعية وتسقط ٤ طائرات

المواطن @ نت

تشرين وريادة فتح الآفاق

■ يسرى المصري

على بساط الحب وزرقة الحرف نتطلع إلى الجانب الممتلئ من الكأس ..يوم انتصرنا رغم الإمكانات المادية المحدودة لكن القلوب كانت مشحونة بالحب وبالدفاع عن الوطن عن ذلك الحضن الذي يبقينا مرفوعي الرأس مهما تطاولت علينا المحن. كانت حرب تشرين حرب إرادة ووجود واعتراف من العالم بأن الشعوب التي لها حقوق لن تتخلى عنها ولو بحد السيف وفداء الأرواح .. لم يكن النصر حلماً كانت الراية تخفق عزيزة وكانت الأعين ترنو إلى الجيل الجديد الذي سيحمل الراية ويديم خيمة العز في وطن العز والكرامة..

وكما أن النجوم تضيء السماء .. فذكريات حرب تشرين تضيء تاريخ الأمة العربية.. تلك الحرب التي قادها القائد الخالد حافظ الأسد منذ خمسين عاماً وضعت حداً للخداع الأمريكي والصهيوني وأعادت للأمة العربية ثقتها بقدرة العربي على تحقيق الانتصار وكسر أساطير السحر والقوى الخارقة وغطرسة المحتل بفضل دماء الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم الطاهرة للذود عن حياض الوطن وحماية أرضه وسمائه.

ومع مقاربة اليوم بالأمس نجد أن انتصار تشرين ؟يعيد الذاكرة إلى أيام توحدت فيها الإرادة العربية فانتصرت؟ وتناغمت فيه السياسات العربية فأرغمت القوى الكبرى على سماع صوت الحق يوم كان للجيوش العربية وجهة واحدة وعدو واحد هو الاحتلال بكل صوره فهزمته.

في الذكرى الخمسين لحرب تشرين يبقى السوريون أوفياء لتضحيات وبطولات الجيش العربي السوري الذي يستمر في مصارعة الأزمات فيسطر عبر التاريخ الشاهد الحقيقي على ما يجري ملاحم النصر على الإرهاب كما سطرها في تشرين التحرير.

وبهذه المناسبة الوطنية نطلق نجوماً جديدة في فضاء الذكريات فانتصارات حرب تشرين تعيد الروح الإيجابية والصبر والأمل والتفاؤل بقادم الأيام وتجسد شموخ وبطولات قواتنا المسلحة التي قهرت أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يهزم.

واليوم نستمر بحمل مشاعل العزة والكرامة والمواقف الوطنية ونؤكد على ثوابت الموقف السوري حيال الازمة الراهنة من خلال رفض كل إشكال التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية في سورية والتأكيد على أهمية الحوار الوطني تحت سقف الوطن عبر الحوار والمصالحة الوطنية الشاملة.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣